علي عمر الصيعري

32 مشعلاً أضاءوا الطريق

■ قال خطيب أغريقي منذ أمد طويل «إن الوطن قد يدعوك إلى بذل دمك دفاعاً عنه وتستجيب»، والناس تسمي هذه الاستجابة بالتضحية الكبرى، ولكن هناك تضحية يطلبها منك الوطن أصعب منالاً، تلك تربية الشخص الذي أنت هو، تنمية كل المواهب التي هي فيك.. كل غريزة، كل كفاية، كل مقدرة حتى تبلغ من المعرفة والخبرة والحنكة تلك المنزلة التي تؤهلك لتعطي وطنك خير مايعطيه الشخص النابه من عمل جليل أو حكم سديد.

إن بذل دمك في سبيل وطنك ألم ساعة، ولكن تحضير نفسك يحتاج الى مشقة تبذلها في عشرات السنين لتكون أهلاً لخدمة وطنك في جلائل الأمور.

استحضرني هذا القول الحكيم وأنا أستعرض في مخيلتي سفر حياة رئيس وقائد لبّى نداء وطنه بالتضحية «الأصعب منالاً» في سبيله، فمنذ إن وعى واختط له طريقاً في الحياة حمل نصب عينيه مسئولية تربية وتنمية كل مواهبه السياسية وفنون القيادة الحكيمة، وبها جنّد نفسه في سبيل خدمة الوطن، الى أن صار أهلاً لقيادته بكل حكمة وحنكة واقتدار.

وعلى امتداد اثنين وثلاثين عاماً كانت بمثابة ٣٢مشعلاً حملها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح-حفظه الله- ليثير بوهجها الطريق أمام هذا الوطن نحو الوحدة والديمقراطية والعزة.. فقدم لوطنه مايفوق عطاء الشخص النابه من عمل جليل وحكم سديد.

وجميعنا يعرف أنه عندما تولّى مقاليد الحكم في ١٧يوليو ١٩٧٨م لم يكن الوضع السياسي بتقلباته ومخاطره مشجعاً لأي شخصية لتتصدى لحكم اليمن، فاستجاب لنداء الوطن وحمل على عاتقه قيادته والخروج به من مربع التقلبات والاضطرابات ووضع حداً لثقافة الانقلابات التي ابتلى بها في الماضي.ومنذ ذلك الحين نذر نفسه لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية حلم هذا الوطن، وتمكن من عقد ٢٢قمة مع قادة الجنوب وما يربو على الـ(٨) اتفاقيات وحدودية، حتى تكللت جهوده بقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢مايو الخالد ثم تعزيز مداميكها والى الأبد في ٧يوليو ١٩٩٤م.

إنها بحق (٣٢) مشعلاً أنار خلالها رئيسنا القائد طريقنا نحو الوحدة والديمقراطية والتطور والنماء.. ولايزال -أطال الله عمره- ماضياً في تقديم خدماته للوطن.

قال الشاعر :

هو البحر من أي النواحي أتيتهُ
فلُجّتهُ المعروف والجود ساحله

«أبو تمام» □

عبقري وميلاد جـديد

د/ علي مطهر العثربي

■ لم تكن ذكرى السابع عشر من يوليو عادية، ولا مجرد حدث سياسي عابر، بل إن السابع عشر من يوليو ميلاد جديد لمنهج سياسي جديد بعث الحياة والأمل في أرواح اليمنيين كافة وأشعل مصابيح الحرية، وأطفأ نيران الفتن وردم هوة الخلافات وقهر التحديات وصوب مسار الثورة اليمنية وأعاد لها جوهر المعاني والدلالات الانسانية، وأوقد جذوة الخير فيها وأرسل شعاع النور الى كل شبر من ربوع اليمن وإلى كل يمني في شتى أصقاع الأرض العامرة بالحياة.

إن اليمنيين الذين ذاقوا مرارة ما قبل السابع عشر من يوليو يدركون تماماً أن ما حدث في اليوم المجيد نصر كبير للثورة اليمنية، لأن حالة الاختلاف التي جرت خلال تلك المرحلة التي رافقتها الانقلابات الدموية جعلت كل المشتغلين بالسياسة وذوي الخبر والدهاء يحجمون عن ممارسة العمل السياسي، واكتفى المجربون والخبراء بالانزواء بعيداً لمراقبة سير الأحداث المأساوية وتركوا ساحة الفعل السياسي العقلاني القائم على فن الممكن للاقتتال والتآمر والتناحر والدسائس، وفر الجميع من ذلك المسمى بكرسي الرئاسة المصاب بداء التآمر والانقلابات، وقد خُيّل للبعض بأن ذلك الكرسي كتلة من الجمر تقضي على من يغامر ويقترب منه.

نعم فالوضع في ١٩٧٨م كان مأساوياً بكل ما تعنيه الكلمة، تاهت فيه الحكمة وفقدت الثورة فيه البوصلة واختلت الأهداف والمبادئ وأضحى الخيّرون في حالة من العزوف وأصبحت الحياة مشلولة لا يدرك المرء العادي فيها غير الانقلابات الدموية وخيّم عليها جو الحزن والخوف والرعب، وكان لابد لتلك السحابة القاتمة أن تزول من سماء اليمن موطن الحكمة والايمان والشجاعة، وجاء الوقت الذي تظهر فيه المعاني والدلالات لمفهوم التضحية الوطنية، ولكي تبرز تلك المعاني الوطنية والدلالات الانسانية كان لابد من ظهور عبقري يتصف بالشجاعة والإقدام ويحمل كفنه على كفه ويسعى الى إنقاذ البلاد من الفراغ السياسي الذي كادت أن تصل اليه بعد مقتل ثلاثة رؤساء للبلاد من خيرة شبابها وأعظمهم إخلاصاً ووفاءً لليمن.

إن اليمن لم تعقم عن إنجاب الحكماء والشجعان على الإطلاق، وإنما يحتاج الزمن لظهور أولئك الأفذاذ ظروفاً شديدة التعقيد وعظيمة الأحداث وكثيرة الأهوال وبالغة الخطورة، لتكون ميدان الابتلاء لمن يمتطي صهوة التحدي والمغامرة، وبالفعل ظهر ثلاثة من النجباء والعظماء في كل تلك الظروف الأشد خوفاً والأعظم رعباً، وقدموا حياتهم فداءً للدين والوطن، وكان لإقدامهم الأثر الأعظم في نفوس الشرفاء من أبناء اليمن، إلا أنهم- أي الشجعان الثلاثة الذين ضحوا بحياتهم من أجل اليمن- لم يوفق أيٌ منهم في استخدام ما لديه من الشجاعة والإقدام والحكمة والتبصر، فاشترك ثلاثتهم في صفة التسرع وقلة الرؤية المستقبلية لمسيرة اليمن وضعف الدراية بشؤون القبائل ومعرفة معادن الرجال، ولذلك سقط الرئيس الحمدي ثم الرئيس الغشمي ثم الرئيس سالمين رحمة الله تعالى تغشاهم جميعاً، وأصبح اليمن بحراً هائجاً متلاطم الأمواج وظهرت فيه معالم البراكين والزلازل السياسية التي كادت تقضي على الأخضر واليابس، وكانت بحاجة ماسة الى ظهور عملاق رابع وعبقري فذ وحكيم بارع وخبير متمكن وربان ماهر.

إن احتياج اليمن لعبقري يمتلك كل تلك الصفات لم يكن عصياً عليها إنجابه، فقد قدمت اليمن ابناً باراً وعبقرياً فذاً هو علي عبدالله صالح الذي كان على مقربة من مشهد الحياة السياسية المستعرة، فقد كان قائداً للواء تعز، فاتجه صوب صنعاء حاملاً كفنه على كفه مبدياً استعداده لخوض معترك التحدي لمواجهة الأخطار التي أحدقت بالوطن وتكالبت عليه وكادت تهدد سيادته الوطنية، فخرج هذا العملاق العبقري من صفوف الجيش وقدم نفسه في مجلس الشعب التأسيسي فداءً للوطن، وقد أجمعت الآراء حوله، ولكنه أبى إلا أن يعيد للثورة نهجها الديمقراطي الشوروي وأصر على فتح باب الترشح أمام كل من يأنس في نفسه القدرة على إدارة شؤون البلاد والعباد، وقال يجب أن نحترم إرادة الشعب ونقبل بنتائج الاقتراع الحر والمباشر فاختاره ممثلو الشعب رئيساً للبلاد، فكان العبقري الذي نحتفي اليوم بذكرى توليه مقاليد الحكم بعد مرور ثلاثة عقود من الزمن.. إنه القائد المقدام والربان الماهر والحكيم الصالح الرئيس علي عبدالله صالح زاده الله صحة وعافية ومد الله في عمره وبارك فيه لليمن وللأمة العربية والاسلامية بإذن الله.. وكلّ عام والجميع بألف خير.□

زعيـم ومنجـزات

• اقبال علي عبدالله

■ سيظل السابع عشر من يوليو تاريخاً متميزاً في أجندة الوطن والشعب اليمني.. تاريخاً لن ينساه شعبنا لأنه بداية عهد اليمن الجديد.

- في السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م بدأت عجلة التاريخ تدور لتقول للعالم كله إن اليمن يولد من جديد بعد سنوات طويلة من التخلف والجهل والمرض.. سنوات كانت الشمس لا ترسل اشعتها على أرض عرفت يوماً بالسعيدة وبنى أبناؤها حضارة مآزال العالم مبهوراً بها.. أرض نكبت واحتلت ونهبت وزرع فيها كل صنوف التخلف وعبودية الانسان وحرمانه من الحرية فكانت بداية البداية الثورة التي واجهت التحديات وافتقدت للقائد الذي يحقق ما جاءت من أجله..

- السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م يوم فتحت السماء أبوابها لليمن واختار فيه الشعب قائده من اوساطه وأبسطه.

- إن الكثير من شباب اليوم لم يعرفوا كيف كانت اليمن قبل وفي يوم السابع عشر من يوليو ,١٩٧٨م.يمن مغلف بالجهل والفوضى والعزلة والتمزق والفقر والمرض وانعدام الامن والاستقرار .. سفينة تسير في بحر هائج أمواجه مهددة بالغرق.. يمن كل من حاول قيادته قُتل أو أُبعد.. ولهذا وفي السابع عشر من يوليو أجبر الشعب الرائد علي عبدالله صالح أن يقود السفينة فرفض لأن هناك من هو أقدم وأكبر منه.. الا أن الشعب قال كلمته، فكانت إرادة الله.. فقبل الرائد علي عبدالله صالح وأقسم اليمين وقال: « اليوم فصلنا الكفن وحفرنا القبر وتوكلنا على الله».. وكان الله معه فقاد الوطن لتتحقق في عهده الميمون الانجازات والمنجزات رغم جبال شاهقة من المؤامرات والتحديات والصعاب التي انتصبت أمامه وليتحقق ما عجز الاوائل عن تحقيقه.. بذور الأمن والاستقرار زرعت في الارض، خرج الانسان من كهوف الظلام الى نور النهار.. اقتربت المسافات .. عجلة التنمية تدور.. البنى التحتية تشيّد.. وجه الانسان اليمني يشرق.. حلم الأحلام يتحقق.. وحدة الوطن تعنون تاريخ الرجل.. بدون استئذان دخل قلوب الناس ..قلوب البسطاء.. صار حديث العالم.. اليمن الموحد في مقدمة الدول المشار اليها من العالم كله.

-استاذن القارئ العزيز إن كانت أسطري متواضعة لأن الحدث أكبر.. يوم انتخاب علي عبدالله صالح قائداً للوطن.

- أستاذن لأقول:

«جيناك يا علي وبانحبك على مر السنين
وبا تعيش العمر نفديك بكل غالي ثمن
جنود رهن قيادتك ..جنود للوحدة مخلصين».□

مؤتمـر الحـوار الوطنـي الثانـي

أحمد محمد راجح

■ مواصلة للمقالة السابقة حول مؤتمر الحوار الوطني الثاني (العدالة الجنائية في التشريع اليمني).. فإن أول ما يتبادر الى الذهن عند سماع أوقراءة (العدالة الجنائية) ينصرف المعنى الى المجني عليه دون الجاني باعتبار المجني عليه هو الطرف المفعول به وأن الجاني هو الفاعل ويجب أن تتخذ ضده الإجراءات القاسية وفقاً للقانون وربما نريد إجراءات فيها من الغلظة مايجعلها تعيد الجاني الى جادة الصواب وهذا فيه جزء من الحقيقة.. غير أن العدالة الجنائية - من وجهة نظري - ينبغي أن تكون متوازنة وضمانات العدالة الجنائية يجب أن تكون متوازنة ايضاً، وهذا ليس معناه أننا نقف الى جانب الجاني ضد المجني عليه، لأن القانون به ما يسمى بالدافع أو الباعث على ارتكاب الجريمة الذي قد يؤدي الى تخفيف العقوبة بالنسبة للجاني اضافة الى الظروف المحيطة بالجاني اثناء ارتكابه للفعل الذي يجرمه القانون.

وإذا ما عدنا الى أوراق العمل المقدمة الى المؤتمر ووثائقه فإننا سنجد أن محاور المؤتمر تمثلت في خمسة هي:

المحور الأول: دور التوعية في نشر ثقافة العدل وحقوق الانسان.

المحور الثاني: مدونة سلوك المكلفين بإنفاذ القانون.

المحور الثالث: مواءمة الإطار الوطني «القانون الوطني » للاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة بالعدالة الجنائية والمحاكمة العادلة.

المحور الرابع: الأداء المؤسسي للسجون.

المحور الخامس: متطلبات الإصلاح القانوني في إطار العدالة الجنائية.

أعلق على هذه المحاور بصورة موجزة.

المحور الأول: دور التوعية في نشر ثقافة العدل وحقوق الانسان:

ولعل أهم ما ورد في هذه الورقة المقدمة من الاستاذ علي صالح تيسير هي الضوابط والاحتياجات للتوعية بالعدالة وحقوق الانسان أوردها باختصار:

أولاً: الضوابط:

- مقياس التقدم الحضاري والتطور لأي مجتمع في أي زمان ومكان هو وجود قيم العدالة واحترام حقوق الانسان.

- التعريف بمبادئ العدالة وحقوق الإنسان بمختلف الوسائل.

- نشر الثقافة القانونية المبسطة بين أفراد المجتمع لأن المواطن اليمني لايزال يجهل حقوقه وإذا أدرك بعضها فإنه لا يعلم كيف يطالب بها أو يدافع عنها أو كيف يحصل عليها ويسترجعها.

- الاسهام في خلق مناخ عام يتميز بالعدالة والتسامح والتعايش من خلال تنظيم الحوارات بين مختلف التيارات السياسية والثقافية والاجتماعية.

- المشاركة في توجيه الرأي العام لصالح قضايا حقوق الانسان.

ثانياً: الاحتياجات:

- الإلمام بمقومات منظومة القوانين وحقوق الانسان.

- معرفة التشريعات الوطنية والدولية الناظمة لحقوق الإنسان.

- معرفة مصادر المعلومات الخاصة بحقوق الانسان.

- التعرض للصعوبات التي تواجه القائمين على التوعية بالعدالة وحقوق الانسان.

وإذا كانت هذه الورقة غنية بتعمقها في الوسائل المختلفة للتوعية بحقوق الانسان والاحتياجات للتوعية بالعدالة وحقوق الانسان أوردها باختصار:

أولاً: الضوابط:

- مقياس التقدم الحضاري والتطور لأي مجتمع في أي زمان ومكان هو وجود قيم العدالة واحترام حقوق الانسان.

- التعريف بمبادئ العدالة وحقوق الإنسان

قائـد حكيـم

عامر عيظة الجابري

■ قبل واحد وثلاثين عاماً سطع نور ذلك اليوم العظيم الذي دخل التاريخ من جميع الأبواب ليضيئ سماء الوطن بنور الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة والأمن بقيادة ابن اليمن المخلص الرائد علي عبدالله صالح.. ذلك الشخص الذي لم يتخل عن اليمن من الوهلة الأولى في وقت عصيب ومحرج يمر به اليمن والذي تخلى فيه كل القيادات المدنية والعسكرية والأمنية عن قيادة اليمن، وتسلم هو زمام الأمور فيه للوصول به الى بر الأمان.. إنه الرائد علي عبدالله صالح قائد لواء تعز آنذاك الذي قال: لا من أجل إنقاذ الوطن من الانهيار والتمزق والسقوط في أيدي ظلامية، لم يبال بالمخاطر التي تحيط به في ذلك الوقت ودخل في تحد مع الموت حاملاً كفنه بيده من أجل الأخذ بناصية الوطن والثورة الى بر الأمان، مغامراً بالجلوس على كرسي رئاسي مفخخ، معتمداً على كفاءته وخبرته العسكرية المشهود لها النابعة من الحكمة للتغلب على تحديات تلك المرحلة العصيبة.. وقد أثبتت الأيام لهذا الرجل الريادة والقيادة من خلال تجاوز الصعوبات والتحديات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تحيط بالوطن في وقت كان يراهن البعض بفشله خلال فترة وجيزة لاتتجاوز ستة أشهر نظراً للتصعيد والتوتر السائد على الساحة اليمنية، وتدخل القوى الداخلية والخارجية لاختراق الصفوف الوطنية لإذابة ثقافتها في معترك سياسي قابل للتفكك والاشتعال.

كما ان الرئيس علي عبدالله صالح كان يعرف تماماً خطورة تلك المرحلة وصعوبة ذلك الموقف الذي فرضه عليه الوطن.

فقد تحمل هذا القائد مسؤولية البلد وأدارها بحنكة سياسية لم تستطع تلك القوى الحاقدة تعمل شيئاً أمام هذا القائد الذي جاء بهدف حماية الوطن منها من خلال إعادة بناء دولة المؤسسات والاهتمام بالمؤسسة العسكرية والأمنية واختيار العناصر الموثوق والمشهود لها.. متمسكاً بخيار التسامح والحوار والعمل من أجل الوطن الذي هو ملّك للجميع، وليس لعلي عبدالله صالح.. مؤكداً على مسار الديمقراطية كمنهج أساسي لبناء تلك المرحلة وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية في بناء الدولة الحديثة دولة النظام والقانون.

لقد كانت سياسة هذا القائد أكثر تطلعاً للانفتاح الخارجي للاستفادة من وضعه الاقليمي في الجزيرة وإعادة التوازن الدولي والذي جاء في خطابه الأول في الذكرى السادسة عشرة لثورة السادس والعشرين من سبتمبر.. ومنذ ذلك اليوم المشهود له السابع عشر من يوليو ظل هذا القائد المخلص لوطنه وشعبه يمارس مهامه بكل جدارة ونجاح، حيث حقق ما لم يحققه سابقوه، فالمنجزات تشهد له بشموخها شموخ الجبال والتي جاءت بفضل الله ثم بجهود هذا القائد الذي وهب نفسه خدمة للوطن وأبنائه وفي مقدمة تلك المنجزات العظيمة إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م ذلك اليوم الذي نعتبره رديفاً ليوم السابع عشر من يوليو..

نقول سر وعين الله ترعاك في خدمة الوطن والمواطن تحت راية الوحدة وقيادتكم الحكيمة، فحقاً أنت القائد الحكيم وكل عام واليمن في تطور وازدهار.□

زاوية حـارة

فيصل الصوفي

تحوُّل «التحالف» إلى كتلة تاريخية

■ بعد ثلاثة أيام سيبلغ التحالف الوطني الديمقراطي سن الثانية وسيدخل بعدها إلى السنة الثالثة من عمره، وهو لايزال بعيداً عن أهدافه التي سُبكت في تلك الوثيقة التي وقّع عليها ممثلو الأطراف يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠٠٨م.. التحالف تكوّن من المؤتمر الشعبي وأحزاب المجلس الوطني للمعارضة وثلاثة أحزاب أخرى هي البعث القومي و التنظيم السبتمبري والرابطة اليمنية، وهذا الأخير غير حزب (رأي) طبعاً..

هذه الأحزاب الثلاثة عشرة لم تتحول إلى كتلة تاريخية بعد لأنها لاتزال بعيدة كل البعد عن مضمون الوثيقة التي جمعتها وتعاهدت عليها.. حتى الآن هي لم توجد لنفسها تنظيماً مؤسسياً، ولا نراها تعمل معاً إلا من خلال بيان أو مؤتمر صحفي أو لقاء عابر للخروج بوجهة نظر غير منتجة..ومع ذلك ففي الوقت متسع إذا قرر أطراف التحالف تنظيم أنفسهم والبدء في العمل.. وسيكون من الخطأ محاكاة أحزاب المشترك أو سيطرة طرف ما في التحالف على بقية الأطراف، وسيكون من العبث أيضاً أن يقدم التحالف نفسه كجبهة مضادة للآخرين، لأن البلاد لا تنقصها «المناطحة» بل تحتاج للعمل الهادف والوئام الذي يخدم مصالح الناس والمصالح العليا للبلاد.. أحزاب اللقاء المشترك قد ذهبت بعيداً وقد لا ترجع في وقت قريب، وعلى التحالف الوطني الديمقراطي ألا يذهب معها بل يبقى هنا ويجعل من قضايا الناس وقضية الإصلاحات السياسية والانتخابية والاقتصادية مهمة يومية له.. وهو من أجل ذلك يحتاج إلى تنظيم نفسه تنظيماً يمكنه من القيام بهذه المهام.. وتنظيماً يحافظ على استقلالية وهوية كل طرف في التحالف أيضاً وبحيث يستطيع المواطنون أو الجمهور ملاحظة تميّز في الجهود والأدوار.

النظرة التي يحاول المشترك تكريسها حول هذا التحالف، هي أنه مجموعة من الأحزاب الموالية للحزب الحاكم وأخرى منشقة أو مفرّخة.. وتساعد التجربة الماضية على تقوية هذه النظرة، ومقاومة هذه النظرة أو اسقاطها تقتضي من أطراف التحالف أن تبرهن من خلال أدوارها اليومية أنها تحالفت من أجل مشروع وطني حقيقي تخلّى عنه الآخرون تماماً لمصلحة مشروع آخر تدميري تكايةً بالنظام.

○ ملاحظة:

التحالف الوطني الديمقراطي يتكون من المؤتمر الشعبي العام وتلك الأحزاب المعروفة التي أشرنا إليها، والاسم الرسمي الذي يشمل الجميع هو «التحالف الوطني الديمقراطي».. فعندما نسمع ونقرأ في الخطاب الإعلامي عبارة مثل: «عبّر المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف عن...» أليس هو جزءاً من التحالف؟!□

بوضوح

ابـن النيل

نيلسون مانديلا

■ أنّ تقرر المنظومة الدولية الأمم اعتبار يوم ميلاد المناضل الأفريقي الإنسان «نيلسون مانديلا» يوماً عالمياً للحرية والسلام، ففي ذلك ماينبغي التوقف عنده بقدر مستحق من التأمل والاهتمام، ذلك أن فارساً وطنياً بحجم هذا الرجل الأسطوري وبامتياز، إنما يستحق الكثير والكثير من شتى ألوان التكريم والإنصاف، وعلى كافة الصعد والمستويات..وفي اعتقادي.. أنه من الصعب - إن لم يكن من المستحيل- أن تنجب القارة السمراء ثانية مثل هذا البطل القومي الذي شكّل منذ كانت بداية مشواره النضالي، نموذجاً نادراً في مجال العمل الانساني الحق.. انتصاراً لإرادة الملايين من بني جلدته، وصولاً الى بلوغه أنبل غاياته وامانيه في هذا الاتجاه، وقد تحمل راضياً في سبيل ذلك ضريبة مواقفه الانسانية النبيلة في هذا الشأن، لدرجة أن قضى اخصب سنوات عمره متنقلاً من سجن الى سجن ومن زنزانة الى زنزانة، بكل ما ترتب على ذلك من حرمانه لعشرات السنين من نعمة العيش بين أبنائه وذويه.. كغيره من سائر بني البشر.

ولسوف يسجل التاريخ المنصف في أنصع صفحاته سيرة هذا الفارس الأفريقي الشجاع، الذي لم يتردد يوماً ولو للحظة واحدة عن التضحية بأعز مايملك في مواجهة خصومه من دعاة التمييز العنصري، سعياً لانتزاع حرية مواطنيه، ليظل رمزاً لنضالات الشعوب المغلوبة على أمرها، بقدرما يظل عنواناً غير مسبوق لتوحد المناضلين الشرفاء بأحلام بني قومهم بالمقابل.

وإذا كان «نيلسون مانديلا» قد سجل سابقة هي الأولى من نوعها في سائر بلدان القارة السمراء، متمثلة في توليه مقاليد الأمور في «جنوب افريقيا» عقب مغادرته ظلمة السجون والمعتقلات، ففي ذلك مايؤكد حقيقة ان الارادة التي لاتلين هي الضمانة المثلى لبلوغ مايبتغيه أصحابها.. طال الزمن أو قصر، وقد كان في توليه منصب الرئاسة في بلاده مايعني الاستجابة المنطقية لما تفرضه ضرورات العمل الوطني الحق في حينه، حيث مرحلة مابعد القضاء على مبدأ التمييز العنصري فيها.

صحيح أن «نيلسون مانديلا» قد حظي بعدها بجائزة نوبل للسلام، لكن الصحيح أيضاً أن مجرد حصوله على جائزة دولية كهذه إنما منحها قيمة اعتبارية مضافة دونما أدنى مبالغة أو مغالاة.

فهنيئاً لنيلسون مانديلا ولكل أنصاره ومريديه، وأحسبني واحداً منهم، وقد اختتم الرجل عامه الثاني والتسعين قبل أيام، وهو يتبادل أسمى آيات المودة والتقدير، مع حضور حفل اختتام فعاليات بطولة كأس العالم لكرة القدم ٢٠١٠م، وفي موقع الحدث الذي كان لدوره الشخصي بالغ الأثر والتأثير في منح جنوب افريقيا شرف تنظيمه على أرضية مستطيلاتها الخضراء، وعلى مرأى ومسمع من جموع مشاهديه في عديد بلدان العالم.. وإلى حديث آخر□

حلم كلام

عبدان دهيس

الرائد الذي أنقذ الوطن..

■ في ظروف عصيبة وأوضاع متفجرة وحساسة كان يعيشها شطرا الوطن، والمؤامرات في الداخل والقادمة من الخارج على أشدها.. في ظل هذه الاوضاع غير السارة أتى الرائد علي عبدالله صالح حاملاً كفنه على يديه، ومقدماً روحه لإنقاذ الثورة والجمهورية من المصير المجهول، غير هيّاب من الموت، وهو الرجل الذي تربّى في «مصنع الرجال»، القوات المسلحة البطلة، وتعرض لعديد من المواقف الصعبة مع زملائه عند تفجير ثورة «٢٦سبتمبر ٦٢م» وأثناء حصار صنعاء وعرفته كل جبال ووديان وسهول اليمن شجاعاً.. ومقداماً.. وذا بأس شديد.. لا يعرف التراجع ولا الانكسار، ولا المتاجرة بقضايا الوطن والشعب، وخاض أشرف المعارك، وسطر أروع البطولات والملاحم في أكثر من موقع، وجُرح وأصيب، ولكنه لم ينثن، متمنياً الشهادة، والبقاء للوطن والثورة والجمهورية..

هذا هو الرئيس المناضل الوطني الوحدوي علي عبدالله صالح، وهذا هو تاريخه المليئ بالبطولات والتضحيات، الذي كان ينتظره الوطن والشعب، فقد كان انتخابه من قبل مجلس الشعب التاسيسي في ١٧ يوليو ٧٨م موفّقاً، في حين كانت المراهنات ان الرجل لن يستمر طويلاً في كرسي القيادة وإنه لن تمضي بضعة أشهر وسيكون مصيره كالرؤساء الذين سبقوه، ولكن سرعان ما سقطت تلك المراهنات، والتوقعات أخطأت وخابت، فها هو الرجل يواصل المضي بسفينة الوطن الى الأمام، وها هي المنجزات العملاقة ماثلة للعيان، رغم الرياح والعواصف، وها هو الوطن يزهو بوحدته التي تحققت على يديه، فعلى مدى «٣٢» عاماً أثبت الرئيس علي عبدالله صالح أنه قائد وطن وزعيم أمة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان سامية، ومازال الرجل في قمة العطاء والحيوية، فأمثاله لا يتكررون في التاريخ مطلقاً..

الرئيس علي عبدالله صالح الذي يحتفل الوطن والشعب هذه الأيام بالذكرى الـ٣٢ لانتخابه رئيساً، عُرف بالحكمة والصبر والمواقف الانسانية والتسامح والنبل والوفاء، حتى مع ألد الخصوم، لم يعرف الحقد طريقاً الى قلبه، ولم يحتو سجله على نزعة «تصفية الحسابات» والتآمر.. فهو رئيس للجميع، ومسؤول عن الجميع وأب للجميع، وحريص على الجميع..!

لك كل التحايا..أيها الرئيس القائد.. ودام الوطن والشعب في عهدكم وقيادتكم شامخاً منتصراً.. وبالصحة والعافية والعمر المديد إن شاء الله.. وكل عام وأنتم بألف بخير..!!□